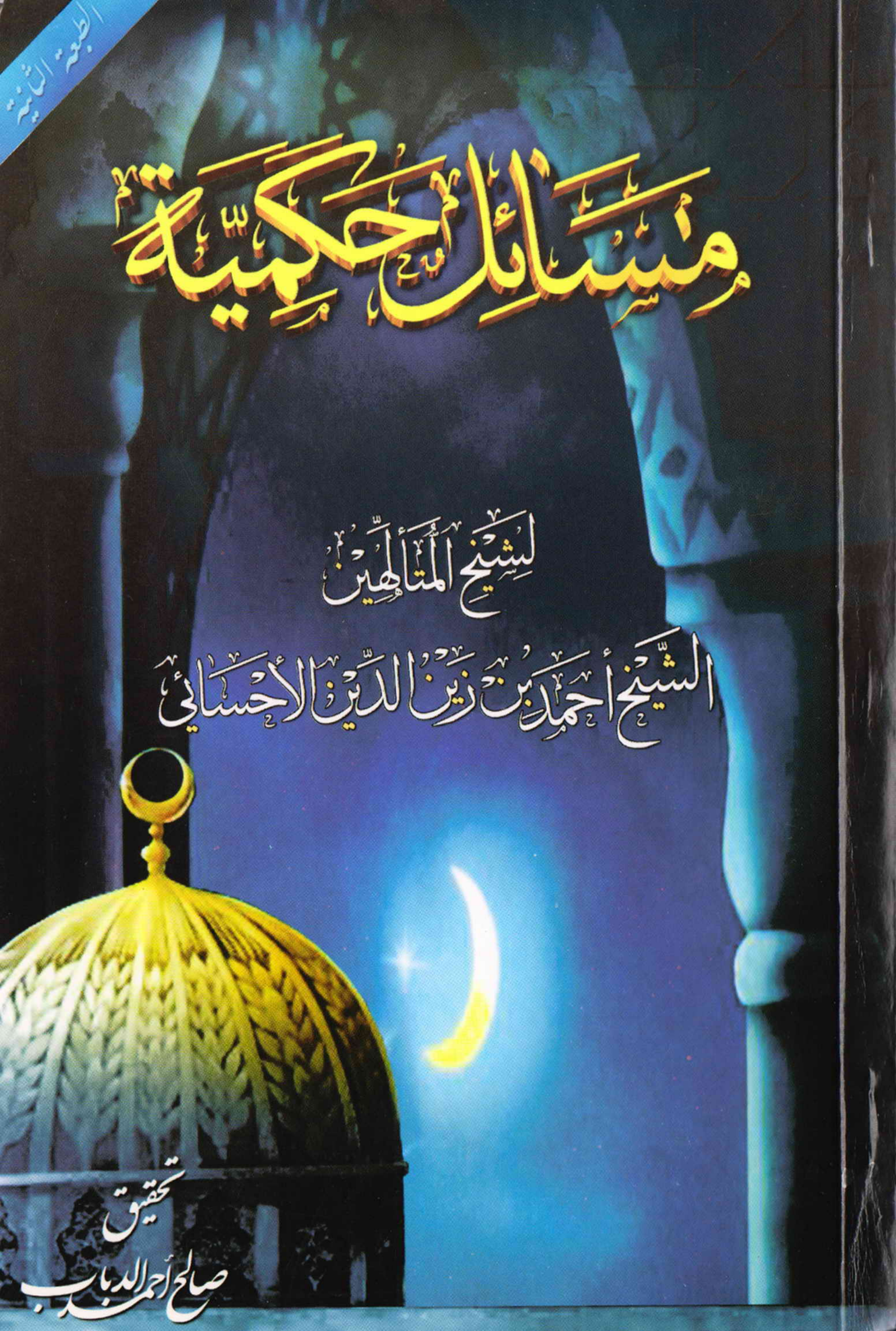


الطبعة الثانية
مسائل حكمية
لشيخ المتألهين
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي
تحقيق
صالح أحمد الدباب



مسائل حكمية

مسائل حكمية

لشيخ المتألهين

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

تحقيق

صالح أحمد الدباب

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م

منقحة ومزيدة ومفهرسة



هوية الكتاب

اسم الكتاب : .... مسائل حكمية .
اسم المؤلف : .... الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .
اسم المحقق : .... صالح أحمد الدباب .
اسم الناشر : .... مؤسسة فكر الأوحد .
مكان الطباعة : .... بيروت لبنان .
رقم الطبعة : .... الثانية ١٤٢٤هـ .

عنوان المحقق في سوريا : دمشق السيدة زينب عليها السلام ص ب : (٢١٣)
البريد الإلكتروني
saleh@fikralawhad.net

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

والدي العزيز ومرجعي الكبير

سماحة آيـة الله المعظم خادم الشريعة الغراء المولى ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره الشريف .

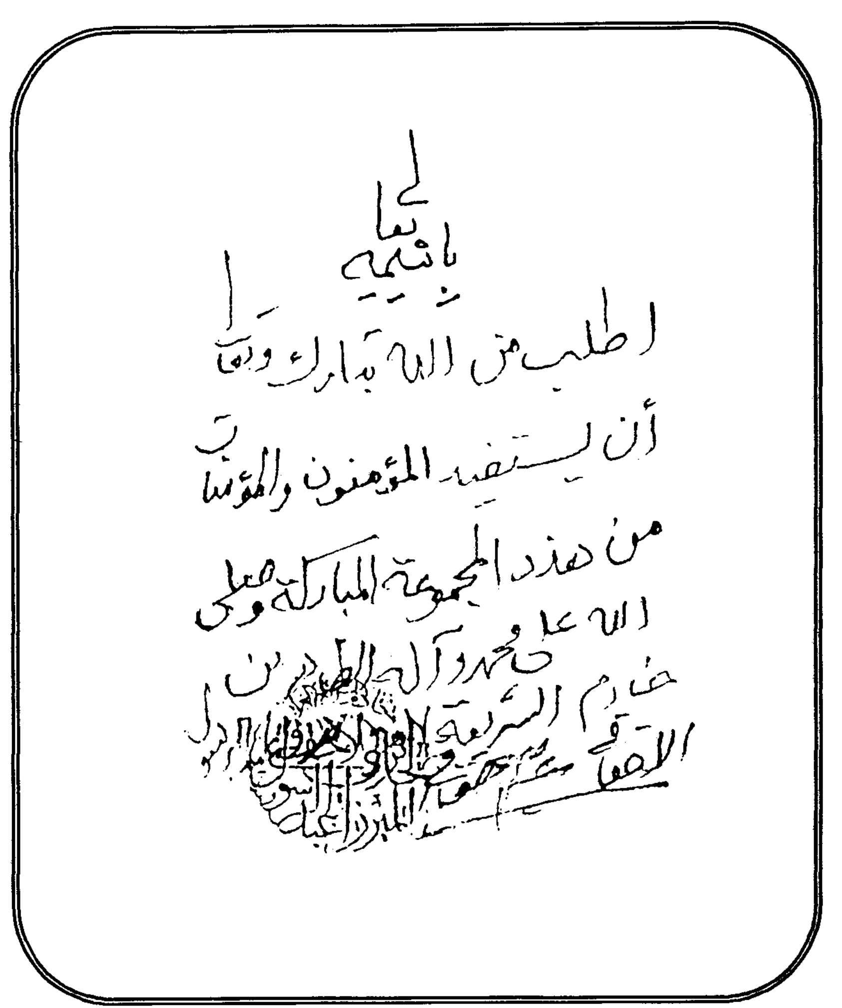
وإلى نجلـه المعظـم آية الله الحكيم الإلهي والفقيه الرباني المولى ميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي دام ظله العالي .

وإلى جميع علماء هذه العائلة الكريمة والمظلومة قدست أسرارهم الشريفة .

صالح أحمد الدَّباب

تقريظ

سماحة آية الله المعظم خادم الشريعة الغراء المولى ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره الشريف



بسمه تعالى

اطلب من الله تبارك وتعالى

أن يستفيد المؤمنون والمؤمنات

من هذه المجموعة المباركة وصلى

الله على محمد وآله الطاهرين

خادم الشريعة

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله والصـــلاة والسلام على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين .

العديد من المسائـــل التي يعسر على المثقـــف البسيط فهمها خصوصاً التي لا تدخل ضمن دائرة اختصاصه، بحاجة إلى مختص كي يطلعنا على حقيقتها بما لا يدع مجالاً للشك وعدم القناعة .

هذا الكتيب هو غيض من فيض تلك المسائل نقدمه لعله يكون حلقة تتلوها حلقات من الكتب التي تحل لنا بعض الإشكالات الحكمية، سطرته يد مبدع طالما فك رموز أصعب المسائل، وهذا ما ستلمسه قارءنا العزيز لأول وهلة بإذن الله .

جهد مبارك ومشكور يستحق منا كل التقدير والعرفان لمن قام به، ألا وهو فضيلة الشيخ صالح أحمد الدَّباب وفقه الله سبحانه وتعالى للاستمرار في العطاء .

نترك الصفحات التالية لترحب بالقراء الأعزاء على طريقتها،

متمنين لكم أجمل الأوقات، وأعم الفائدة مع إصداراتنا، ونلقاكم على خير في إصدار جديد .

مؤسَّسة فكر الأوحد

للتحقيق والطباعة والنشر

٤ / ٦ / ١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصــــلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين .

عندما يتنور قلب الإنسان بنور الحكمة والإيمان نتيجة الطهارة والتقوى يجري على لسانه الكلام الإلهي، ويقول ما يقوله الله ﷻ، ويفكر بالشكل الصحيح الذي يريده الله سبحانه وتعالى، حيث قال عـــز اسمه في الحديث القدسي : (**ما زال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده الذي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت عني ابتدأته**)[1] .

وهـــنا تكمن أهمية الحكمة التي استعملت واتبعت في القرآن الكريم، لأن الحكمة التي يتحدث عنها القرآن والتي قد أعطاها الله ﷻ بعض أوليائه الصالحين؛ أمثال لقمان الحكيم في قوله تعالـــى :

---

(١) جامع الأخبار، ص٨١ . عوالي الآلي، ج٤، ص١٠٣ .

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾[1]، ما هي إلَّا مجموعة من العلوم والمعارف، والأخلاق والتقوى .

وعلى هذا الأساس نجد أن مشيئة الله -سبحانه وتعالى- منبعثة من الحكمة، بمعنى أنه لا يعطيها كل من هب ودب، بل يمنحها لمن يستحقها، ويمنعها عمن لا يستحقها .

ونحن نطرح للقارئ الكريم هذا الكتاب الذي أسميناه بـ(مسائل حكمية) لعميد المدرسة الأوحدية الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

وأخيراً : سوف تلمس أيها القارئ العزيز زيادة على ما أثبتناه وانتهجناه في الطبعة الأولى لهذا الكتاب بعض الإضافات والتعليقات والفهارس العامة، متمنين لك الفائدة الواضحة والجلية بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين، والسلام على من اتبع الهدى .

صالح أحمد الدباب

عيد الغدير

١٨-١٢-١٤٢٤هـ / ٩-٢-٢٠٠٤م

---

(١) سورة لقمان، الآية : ١٢ .

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

التحقيق والبحث في المسائل الحكمية يمثلان أحد الأبعاد الروحية للإنسان، ثم لا يخفى بأن شرف الحكمة من جهات عديدة مهمة للغاية، التي صارت سبباً لوجود الأشياء على الوجه الأكمل، ولذا أشار الله عَزَّوَجَلَّ بقوله : **﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾**(١) وعلى هذا الأساس وصف نفسه بأنه حكيم في مواضع كثيرة في كتابه المجيد .

ولقد وصف أتباعه وأولياءه بالحكمة وسماهم ربانيين حكماء، كما قال في شأن لقمان الحكيم : **﴿وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ﴾**(٢)، والحكمة التي أعطاها للقمان الحكيم ليست من أجل مالٍ، ولا أهل، ولا جمالٍ، ولا غير ذلك، بل كان قوياً في أمر الله عَزَّوَجَلَّ، متورعاً في

---

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٦٩ .

(٢) سورة لقمان، الآية : ١٢ .

تقوى الله، فبذلك أوتي الحكمة ومُنِحَ العصمة من الله ﷻ .

فكـــل ذلك في سياق الإحسان والامتنان منه ﷻ، ولا معنى للحكيم إلَّا الموصوف بالحكمة، لأن الحكمة هي المعرفة والتفقه في الدين، وهي ضياء المعرفة، وميزان التقوى، كما قال مولانا الصادق عليه السلام : **(الحكمة ضياء القلب، وميزان التقوى، وثمرة الصدق، ما أنعـــم الله على عباده بنعمة أعظم وأنعم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة للقلب)**(١) .

فصـــاحب الحكمة هو الذي يملك نفسه ويجردها عن الهوى والطمع، ويجعل سلوكه مطابقاً لأحكام العقل والعلم والأخلاق .

ونحن نطرح بين يدي القارئ الكريم هذه الرسالة لحكيم من الحكماء، الذي أجهد نفسه في حكمة أهل بيت العصمة عليهم السلام، ألا وهو مؤسس المدرسة الأوحدية، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره، الذي أرسل إليه أحد الفضلاء من القطيف الشيخ محمد بن عبد عـــلي بـــن عبد الجبار القطيفي، هذه المسائل والتي سميناها بمسائل حكمـــية، يريـــد جوابها وكشف حجابها منه قدس سره، فأجاب مراده ومطلوبه .

---

(١) مصباح الشريعة، ص١٨٩ . تفسير البرهان، ج١، ص٥٦٤، ح١٠ .

خطوات تحقيق هذه المخطوطة

انتهجـــنا في تصحيح هذه المخطوطة عدة نقاط رئيسية وهي كالتالي :

١- **مقابلة النص** : تعتبر هذه النقطة من النقاط المهمة في تحقيق أيَّة مخطوطة من المخطوطات، ونحن في هذه المخطوطة اعتمدنا على نسخة واحدة التي مقاس صفحاتها : (١٢× ٢١سم)، وعدد أسطر الصفحة : (١٧سطر)، وعدد صفحاتها : (٢٢ صفحة) .

٢- **إعداد النص** : أيضاً من جملة الأمور المهمة التي تعتبر في التحقيق إعداد النص وتقويمه وإخراجه في أبسط ما يكون من تقطيع للفقرات، وترقيم للجمل، لكي يسهل على القارئ معرفة ما يشير إليه المصنف تتمُّن .

٣- **توثيق النص** : وهو عبارة عن إرجاع الآيات الكريمة والنصوص المنقولة إلى مصادرها الصحيحة، وضبطها وإكمالها في الهامش، ومع ما بذل من جهد فقد يرى القارئ العزيز بعض الروايات التي لم يتم العثور عليها فيما بين أيدينا من المصادر، فنلتمس العذر والسماح .

٤- **العنونـــة** : لقد أدرجنا تحت كل سؤال عنواناً مناسباً، لكـــي

يُسهل على القارئ الاطلاع والمراجعة من خلالها، حتى يحصل على الفائدة المطلوبة إن شاء الله تعالى .

صالح أحمد الدَّباب

١٧/ ٥/ ١٤٢٣هـ

الا وفيه كتاب وسنة ولكن بعض أدلتها مذكور بلفظه وبعض بالإشارة والإيماء
وجمع ذلك يطول به الكلام والمحتمل إلا ما أوردته لطلب جدوى لا يسعني إيراد
ذلك مع ما أنا فيه من الاشتغال وتشتت البال وإنما أكتب ما أكتب بلا روية
ولا تدقيق ولا مطالعة والله سبحانه الهادي سواء السبيل وحسبنا الله ونعم
الوكيل والحمد لله رب العالمين كتبتها منشيًا في السنة الثامنة بعد الثلاثين
الألف من الهجرة النبوية صلى الله على محمد وآله الطيبين ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول
العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي أنه قد أرسل إلي الشيخ المجلل الشيخ محمد بن الشيخ
عبد علي بن عبد الجبار القطيفي أصلح الله أحواله وبلغه آماله في الدنيا وبعد نشره
ثم الله بمحمد وآله أرسل إلي مسائل يريد جوابها وكشف حجابها على الاستعجال
والإهمال فكتبت له ما جاء على البال من وارد الحال ولم أبسط الكلام اتكالًا
على فهمه إذ هو سلمه الله تكفيه الإشارة ويستغني في التنبيه على أدلة الإشارة فنقلت
كلامه تيمنًا وجعلته في تلك الكلمات الشيخ فكان من كلامه أن قال أفيضوا علينا
من الماء فيضانًا فإنا عطاشى وأنتم ورود يا أهل الشهود أراد بالماء العلم
اللدني وفيه إشارة إلى قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله عليه السلام من شرب منه
جرعة

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

تمّا يفعل لانه بالغ الحجة يفعل الله به ما يشاء فلما كان من تمام الحجة وقطع
المعاذير في نصب الامام اللاحق ان لا يكون الامام السابق متهما في نصب من
جاء [illegible] لا يكون ذلك حتى يقول [illegible] ان تكون في غير هذا المقصود لانه
من باب تعليق المحال على المحال ومن باب الحقيقة لانه لو كان الامر الحادث
بذاته لم يكن عنده شيء ولو كان شيء لم يكن الا باطلا لان الحادث من حيث
نفسه لا يكون عنده حق وانما الحق من الحق فان [illegible] عليه السلام لما كان
[illegible] الاختيار انما يقع
على الصواب اذا كان من العالم المطابق والعالم المطابق بالشيء انما هو في الوهم
لانهما انما سواء الا ان يكون بعدهما لا يكون للشيء الا بعد [illegible]
ذلك شيء وانما الشيء لذلك الغير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الهادين الى نهج اليقين بواضح
التبيين وعلى التابعين المقتدين لهم في الدين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين هذه كلمات ذات تبيين وسداد في بيان العامة في افعال
العباد وضعتها على ترتيب السيد شريف وفيها كلام له ترتيب تتمما لكل قول
من الثلاثة ما نقص من احتجاجه غير مبين لاستقامته ولعوجاجه ثم [illegible]
ارفع للحق اعلام منهاجه واورد على مذهب من خالف الحق بعض النقض

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

اسمه ونسبه الشريف

هو الشيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، بن آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي(١) .

مولده ونشأته

وُلِدَ قدس سره في المُطَيْرَفي من قرى الأحساء، في شهر رجب عام : (١١٦٦هـ)، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث، وبدأ بدراسة النحو قبل أن يبلغ الحلم(٢) .

مشائخه في الرواية

يروي قدس سره عن جماعة من فحول العلماء؛ منهم :

١- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم قدس سره .

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ص٩ .

(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ص٩-١٣ .

٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي قدس سره .

٣- السيد علي الطباطبائي قدس سره، صاحب : (كتاب الرياض) .

٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني قدس سره .

٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني قدس سره .

٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني قدس سره .

وهؤلاء المشائخ الستة طبعت إجازتهم -للمترجه له- ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي)، ثم طبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف الأشرف عـــام : (١٣٩٠هـــ)، بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ .

وذكـــر الطهراني في : (كتاب الذريعة) أن مجموع الإجازات الصادرة للمترجم من مشائخه قد جُمعت في مجلد يقرب من عشرة آلاف بيت، كان عند صاحب كتاب : (النعل الحاضرة)[١] .

تلامذته

١- السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي قدس سره .

٢- الميرزا حسن بن علي قدس سره، الشهير بـــ(كَوهر) .

٣- المولى محمد بن الحسين قدس سره، المعروف بـــ(حجة الإسلام) .

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢٠، ص٥٨ .

٤- السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني قدس سره .

٥- الشيخ هادي بن المهدي السبزواري قدس سره، صاحب : (كتاب المنظومة) .

٦- السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي قدس سره .

مؤلفاته

لقد خلّف -المترجم له- عدداً كبيراً من الكتب والرسائل في مختلف العلوم والمعارف، وقد أفرد أكثر من مؤلّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، إليك ذكر بعضها :

التحقيق في مدرسة الشيخ الأوحد؛ لآية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره، ذكر فيه ما يقرب من (١٧٣) مصنف، مع شرح مبسط لمحتوياتها، وذكر مصادرها[١] .

فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره؛ لرياض طاهر، وهو خاص بفهرسة مولفاته المطبوعة؛ التي بلغت (١٠٤ مصنفاً) .

وفيه : (أن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد : (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل :

(١) التحقيق في مدرسة الشيخ الأوحد، ج١، ص٢٩٩ .

(٥٥٥ مسألة) من مخطوطة ومطبوعة على الأقل)[١].

ومن أشهر مؤلفاته

١- شرح الزيارة الجامعة؛ وهو في أربعة مجلدات، طبع مُؤخراً في خمسة مجلدات.

٢- شرح الفوائد، في حكمة آل البيت عليهم السلام.

٣- شرح العرشية والمشاعر؛ للملا صدر الدين الشيرازي.

٤- العصمة والرجعة؛ في إثبات عصمة الأنبياء، وإثبات رجعة أهل البيت عليهم السلام.

٥- جوامع الكلم؛ الجامع لغالب رسائله.

ثناء العلماء عليه

قال السيد علي الطباطبائي صاحب -كتاب الرياض- : (إنَّ من أغلاط الزمان، وحسنات الدهر الخوان، اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، والعالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى، والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي -دام ظله العالي- فسألني بل أمرني أن أجيز له، ...)[٢].

---

(١) فهرست تصانيف كتب الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ص٣.

(٢) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ص٢٣-٣٧-٣٨.

قال الشيخ حسين آل عصفور البحراني : (التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام) . -إلى أن قال- : (وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي -ذلّل الله له شوامس المعاني، وشيد به قصور تلك المباني- وهو في الحقيقة حقيق بأن يُجيز لا يجاز؛ لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز، ...)[1] .

وفاته ومدفنه

توفى وعمره تَدَّسُ (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي، والشيخ عبد الله، وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم، وفي الطريق أصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي تَدَّسُ في مكان يقال له : (هدية) قُرب المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة أو يوم الأحد (٢٢ ذو القعدة ١٢٤١هـ)، ومادة تاريخه مختارة .

ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة فجهزه نجله الشيخ علي نقي

(١) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي تَدَّسُ، ص١٩-٤٣-٤٤ .

وصلى عليه، ثم دفن في بقيع الغرقد، مجاوراً لقبور الأئمة عليهم السلام، في الطرف المقابل لبيت الأحزان .

وكـــان قبره هناك معروفاً مشهوراً، يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين، إلى أن هدمت قبور الأئمة عليهم السلام وغيرها في بقيع الغرقد، عام : (١٣٤٥هـ) .

وممـــن زار قبره قبل هذا التاريخ العلامة الشهير الشيخ عباس القمـــي قدس سره، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه :

لِزَيْنِ الدِّيْنِ أَحْمَد نُورُ عِلْمٍ تُضيء بِهِ القُلُوب الْمُدْلَهِمَّة
يُـــرِيْدُ الْجَاحِدُوْنَ لِيُطْفِئوهُ وَيَـــأْبَى اللَّـــهُ إِلَّا أَن يُتِمَّه[1]

---

(١) الفوائد الرضوية، ص٣٧ .

[تمهيد]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

وبعد؛ فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين، أنه قد أرسل إليَّ الشيخ الممجد، الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي بن عبد الجبَّار القطيفي[1] -أصلح الله أحواله، وبلغه آماله ، في مبدئه ومآله ، بمحمد وآله- أرسل إليَّ مسائل يريد جوابها، وكشف حجابها، على استعجال منه ولا إمهال .

فكتبت له ما جاء على البال، من وارد الحال، ولم أبسط

---

(١) هو : (العلامة المحقق، الفهامة المدقق الأمجد؛ الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد بن عبد الجبار القطيفي البحراني، وهو من أساطين علماء الإمامية، وأكابر فقهاء الشيعة الحقية، وله مؤلفات كثيرة؛ منها : شرح أصول الكافي، وسُلَّم الوصول إلى الأصول) . [راجع : أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص٣١٧]

الكلام اتكالاً على فهمه؛ لأنه -سلمه الله- تكفيه الإشارة ويستغني في التنبيه على أدنى إشارة، فنقلت كلامه متناً وجعلت ذلك لَه كالشرح، فكان من كلامه أن قال :

قـــال : أفيضوا علينا من الماء فيضاناً، فإنا عُطاشى وأنتم ورود، يا أهل الشهود .

[أقول] : أراد بالماء العلم الذوقي، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿**وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ**﴾[1] .

وقوله عليه السلام : (**من شرب منه لم يظمأ أبداً**)[2] .

وقوله : (**وأنتم ورود**) يفيد معنيين :

أحدهما : وأنتم واردون .

والثاني : وأنتم موردون ... إلخ .

---

(١) سورة البقرة، الآية : ٣٠ .

(٢) قـــال رســـول الله صلى الله عليه وآله : (**يذود علي عنه يوم القيامة من ليس من شيعته، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً**) . [مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص١٦٢ . الخصال، ج٢، ص٦٢٤، باب : علم أمير المؤمنين عليه السلام . جامع الأخبار، ص٤٩٥، فصل : ١٣٧ . أمالي الطوسي، ص٢٢٧، مجلس : ٨ . أعلام الدين، ص٢٧٠ . بحـــار الأنوار، ج٨، ص٢٥، ح٢١، باب : ٢٠] .

[تفسير آية السنبلة]

قال : وهنا بعض الأحاديث أبينو لنا معناها تأويلاً وباطناً، عن المفضل في تفسير قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ﴾[١] . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (الحبة فاطمة، والسبع السنابل سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم .

قلت : الحسن؟ .

قال : الحسن من الله إمام مفترض طاعته، ولكن ليس من السنابل السبعة، أولهم الحسين وآخرهم القائم .

قلت قوله : ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ .

قال : يولد للرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه، وليس ذاك إلّا هؤلاء السبعة)[٢] .

أقول : اعلم أنَّ الحبَّ مأخوذ من الحُب -بضم الحاء- وهو

---

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٦١ .

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص١٦٧، ح٤٨١ . تفسير البرهان، ج١، ص٥٥٦، ح٦ . تفسير نور الثقلين، ج١، ص٣٨٢، ح١١٠٦ .

في لغة أهل البيت وشيعتهم حقيقة فيه، وفي تفسير القمي : **(الحب ما أحبه، والنوى ما نأى عن الحق)**[١] .

وقال أيضاً في قوله : **﴿إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى﴾**[٢] . قال : **(أن يفلق العلم عن الأئمة، والنوى ما بعد عنه)**[٣] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام ما معناه؛ في قوله تعالى : **﴿فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى﴾**[٤] :**(الحبُّ هو المحب لنا وهم شيعتنا ...إلخ)**، لأنَّ الحبّ المحب والمحبوب؛ فالحبة فاطمة؛ لأنَّ الله فطمها أو فطم محبيها من النار[٥]، فهي حبيبة الله، وحبيبة حبيب الله .

---

(١) تفسير القمي، ج١، ص٢١٨ . تفسير العياشي، ج١، ص٤٠٠، ح٦٣ . تفسير البرهان، ج٣، ص٧٢، ح٢ . تفسير الصافي، ج٢، ص ١٤١ .

(٢) سورة الأنعام، الآية : ٩٥ .

(٣) تفسير القمي، ج١، ص٢١٨ . تفسير البرهان، ج٣، ص٧٢، ح٥ . تفسير الصافي، ج٢، ص١٤١ . بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٠٨، ح١٨، باب : ٣٧ .

(٤) سورة الأنعام، الآية : ٩٥ .

(٥) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **(إني سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطم من أحبها**
←

من النار) . [معاني الأخبار، ص٦٤، باب : معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام . علل الشرائع، ج١، ص٢١١، ح١، باب : ١٤٢ . كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص٤٦٣ . بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص٢٨٥، ح٤ . بحار الأنوار، ج٤٣، ص١٣، ح٨، باب : ٢] .

من المناسب هنا أن نذكر عدة روايات تدل على معنى كلمة (**فطمها**) لفاطمة الزهراء عليها السلام، وسبب تسمية (**فاطمة**) بهذا الاسم المبارك، لأن الفطم أو الفطام الذي يُعبر به في الروايات بـ(**فطمها من النار أو فطمها وفطم شيعتها من النار**) يختلف اختلافاً كلياً عن الفطام الذي يختص بالخلق من شيعتها ومحبيها عليها السلام .

وبما أن تسميتها بـ(**فاطمة**) كانت من الله عز وجل فلا وجه لجعل كونها مفطومة من النار، وصدقه عليه، فكيف يسمي الباري هذه السيدة بهذا الاسم الذي روعي فيه مناسبة الاسم للمسمى، ومن ثم يجري على لسان أوليائه بأنها فُطمت وفَطمت شيعتها من النار .

بل المقصود كما هو في كثير من الروايات بأنها عليها السلام مفطومة من معرفتها الناس، فمن منا يعرف حقيقة وكنه هذه السيدة الجليلة، التي عبرت الروايات بأنها مثل ليلة القدر .

ونحن نورد بعض الروايات التي توضح معنى كلمة (**فطمها**)، وهي ما يلي :

➔ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (**مَن عرفها حق معرفتها أدرك ليلة القدر، وإنما سميت فاطمة؛ لأنَّ الخلق فطموا عن كنه معرفتها**) . [بحار الأنوار، ج٤٣، ص٦٥، ح٥٨، باب : ٣] .

ومنها : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (**إنما سميت فاطمة لأنَّ أعداءها فطموا عن حبها**) . [راجع معاني الأخبار، ص٣٩٦] .

ومنها : جاء في رواية في معنى البتول : (**لأنها بُتلت عن النظير**) . [بحار الأنوار، ج٤٣، ص١٦، ح١٤، باب : ٢] .

وقد علل صاحب كتاب الخصائص الفاطمية على هذه الرواية بقوله : (أي أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام مفطومة منقطعة عن المثيل، أي لا ند لها ولا نظير في الدنيا، وهو معنى كونها سيدة نساء العالمين، ومن كانت عديمة النظير من أول الخلقة إلى يوم القيامة لا بد أن تجمع كل الخصائص الحسنة، وتتنزه عن كل النقائص والمعايب، وتكون مفطومة معصومة عن كل الذنوب، وإنَّ كل هذه الأخبار والآثار المتظافرة الواردة عن الأئمة عليهم السلام في أوصاف المخدرة الكبرى، وفي إثبات عصمتها وطهارتها تدل جميعاً على أنها لا نظير لها، ..) . [الخصائص الفاطمية، ص٣٠٦] .

ومنها : عن عبد الله بن الحسن قال : قال أبو الحسن عليه السلام : (**لم سميت فاطمة فاطمة؟** .

قلت : فرقاً بينه وبين الأسماء .

➔

➔ **قال : إنَّ ذلـــك لمن الأسماء، ولكن الاسم الذي سميت بـــه؛ أنَّ الله -تبارك وتعالى- علم ما كان قبل كونه، فعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الأحياء، وأنهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله، فلما ولـــدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة، لما أخرج منها وجعل في ولدهـــا، فقطعهم عما طمعوا، فبهذا سميت فاطمة فاطمة؛ لأنها فطمت طمعهم، ومعنى فطمت : قطعت)** . [علـــل الشرائع، ج١، ص٢١١، ح٢، باب : ١٤٢ . بحار الأنوار، ج٤٣، ص١٣، ح٣] .

ومـــنها : قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام : **(لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله، فسمَّاها فاطمة .**

ثم قـــال : إني فطمـــتك بالعلم، وفطمتك عن الطمث) . [أصول الكافي، ج٢، ص٤٦٠، ح٦] .

ومـــنها : قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لأحد أصحابه : **(أتدري أيُّ شيء تفسير فاطمة؟ .**

قلت : أخبرني يا سيدي .

قال : فطمت من الشر) . [علل الشرائع، ج١، ص١٧٨، ح٣، باب : ١٤٢ . الخصال، ص٤١٤، ح٣] .

وبعد ما نقلنا هذه الروايات يتضح لك أيها القارئ العزيز معنى الفطم الذي فطمت منه مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام .

ولا ريب أن الحب بثت السنابل، والسنابل يجوز أن يكون من سنبل ثوبه، أي جره من خلفه وأمامه، فاستعمل لمن أعقب من نسله، من خلفه وأمامه، أي ممن مات قبله، أو بقي بعده، وأن يكون من المعروف لاشتماله على الحب، أي المحب .

فلمّا كان الملحوظ الوجهين معاً، لم يسم الحسن بن علي عليهما السلام سنبلة، لأنه عليه السلام لم يكن من عقبه في الرجعة مائة من البالغين في المحبة والولاية، نالوا ست مراتب من الإيمان، وهذا من الإخبار بالغيب .

وما ورد من أنه يكون للرجل في آخر الرجعات ألف ذكر[1] فلا ينافي ذلك، لأن المائة المشار إليها هم البالغون .

---

(١) قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : **(إنَّ إبليس قال : ﴿فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، فأبى الله ذلك عليه فقال : ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۞ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه، منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين** عليه السلام .
فقلت : وإنها لكرات؟ .
قال : نعم إنها لكرات وكرات، ما من إمام في قرن إلّا ويكر معه البر والفاجر في دهره، حتى يديل الله المؤمن من الكافر .

←

وقوله عليه السلام : (أولهم الحسين) يعني؛ أول السنابل .

والثانية : علي بن الحسين .

➔ **فـإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه، وجـاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاهم في أرض من أراضي الفرات؛ يقال له : (الروحا)، قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين، فكأني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام، وقـد رجعـوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم، وكأني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات .**

فعـند ذلك يهبط الجبار عليه السلام في ظل من الغمام والملائكة، وقضي الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بحربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه .

فيقولون لَه أصحابه : أين تريد وقد ظفرت؟ .

فـيقول : إني أرى ما لا ترون، إني أخاف الله رب العالمين، فيلحقه الـنبي صلى الله عليه وآله فيطعـنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه .

فعـند ذلـك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعـاً وأربعـين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه)، [مختصر بصائر الدرجات، ص٢٦ . بحار الأنوار، ج٥٣، ص٤٢، باب : ٢٩] .

والثالثة : محمد بن علي .

والرابعة : جعفر بن محمد .

والخامسة : موسى بن جعفر .

وأمـــا علي بن موسى وعلي الهادي فقد دخلا في حكم علي بـــن الحسين ؛ لأنَّ ذلك حكم ظاهر، وهو منوط بالصفة الظاهرة، والاسم هو تلك الصفة الظاهرة، وكذلك محمد الجواد عليه السلام دخل في حكم محمد الباقر عليه السلام .

والسادسة : الحسن بن علي العسكري .

والسابعة : القائم عليه السلام وهو وإن سُمِّيَّ محمداً لم يدخل في الـــباقر عليه السلام؛ لأنه لا يشتمل ظاهره على كل حال بل اسمه أحمد أيضاً .

وعـــلى معنى؛ أنَّ الحبّ هو العلم، يكون المـــراد بالنسل هم الذين يكون منهم العلماء، وهو هنا على أسلوب ما مرَّ فافهم .

[معانقة الماء للإمام عليه السلام]

قـــال –ســـلّمه الله– وحديث في المجالس : إنَّ الصادق مرَّ ببعض أصحابه على الشط، فخرجت موجة وعانقت الإمام عليه السلام

فلم يبتل، فانزعج الرجل .

فقال الإمام عليه السلام له : (إنَّ هذا ملك الماء خرج وعانقني)[1] .

أقــول : إنَّ الملائكة عند أهل المشاهدة كلٌّ جنس منهم من جــنس مــا وكِّل به، وبذلك الملك قوام تلك الجهة التي وكِّل بها، والموكَّــل بذلك الشيء التي لَه صفات وكِّل بها ملك موكّل بتلك الملائكة يردون ويصدرون عن أمره، وهم منه كالنور من المنير .

---

(١) مصدر هذا الحديث كتاب المجالس وهو من المصادر التي لم نعثر عليه، ولكن وجدنا رواية مشابهة لهذه الرواية، عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، عن جابر الأنصاري، قال : **(كنت أماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات، إذ خرجت موجة عظيمة حتى انستر عني، ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجبت، وسألته عن ذلك؟ .**
قال : ورأيت ذلك؟ .
قلت : نعم .
فقــال : إنمــا هو الملك الموكل بالماء خرج فسلم عليَّ واعتنقني) .
[بشــارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص٢٩٥، ح٣٠، الفصل : ٥ . مناقب آل أبي طالب، ص٢٤٣، فصل : في محبة الملائكة إياه عليه السلام . أمالي الطوسي، ص٢٩٨، مجلس : ١١ . بحار الأنوار، ج٣٩، ص١٠٩، ح١١، بــاب : حب الملائكة لَه وافتخارهم . مدينة المعــاجز، ج١، ص١٠٧، ح٥٦ . مستدرك سفينة البحار، ج٩، ص٤٤٩] .

فملائكة المعقولات عقول، والموكَّل بها عقل الكّل، وملائكة الصُّــــور صُور، والموكّل بها نفس الكّل؛ يعني اللوح المحفوظ، وهو ملك كما في قول الصادق لسفيان الثوري .

وملائكة الطبائع طبائع، والموكّل بها ملك من أعوانه في ذلك جبرائيل عليه السلام، وملائكة الموادِّ موادُّ، والموكّل بها ملك المادة، على نحو ما ذكر .

وملائكة الأشكال أشكال، والموكّل بها ملك شكل الكُل .

وملائكـــة الأجســـام أجسام، والموكّل بها ملك رأسه تحت العرش، ورجلاه في أسفل النجوم .

وملائكة الأعراض كذلك من جنسها .

ومـــا ورد -تصريحاً وتلويحاً- باختلاف المرادات في العبارات عن الستة الأيام التي خلق فيها الأرضون والسماوات وما فيهن وما بيـــنهن، فإذا رأيت العبارات والروايات مختلفة، فضع كل شيء في مكانه .

وقالوا : إنَّ الملائكة خُلِقَت من أشعة الوجود، فلو أتيت إلى موجود متشخص وحللت منه تلك الأشعة اضمحل؛ مثلاً الصخرة إذا طرحت منها الثقل الذي يهبط بها بأمر الله إلى السفل لم تهبط،

وإذا طرحت منها الصلابة التي تصدم بها كما شاء الله لم تصدم، وإذا طرحت منها العرض الذي جعلها بإذن الله مرئية لم تُرَ وهكذا، فوكَّل الله بها ملكاً يهبط بها، وملكاً يجعلها تصدم، وملكاً يجعلها تُرى، وتلك أشعة وجودها، فإذا زالت هذه الثلاثة ولحقت بمراكزها اضمحلت من تلك الجهات، وهكذا حتى تفنى .

ففي الماء الملك الموكَّل بالمادة، والموكَّل بالصُّورة النوعية، والموكَّل بالبَلَّة، والموكَّل بالمَيَعَان، والموكَّل بالثقل، وهكذا .

فلو عانق الإمام عليه السلام الموكَّل بالبَلَّة أصابه البلل، ألا تراه يتوضأ ويغتسل، فافهم ما أُلقِيَ إليك مما لم يسمع به أحد في الدفاتر، ولو شئت أبَنتُ المراد على ما تتصوره العوام، أنَّ الملائكة كلها ذوات إحساس وشعور؛ لأنهم حيوانات لأظهرت ذلك، ولكنه يحتاج إلى تطويل الكلام، بوضع مقدمات، وإيراد روايات، وإقامة دلالات، وذلك يخرج عن المقام؛ لأنَّ هذا المعنى الذي يقولونه العوام، هو الحق في هذا المقام؛ لأنهم حفظوا عبارات عن أهل الحق عليهم السلام طابقت ما فُطِرُوا، فوعوا ظاهرها الذي هو أثر باطنها، ولم يعرفوا باطنها، كما عرفوا الأرواح في الجملة، ولم يعرفوا حقيقتها، ولو وصفتها لهم بعبارة البحث لم يفهموها أبداً، والأرواح بهذا المعنى حرفاً بحرف .

ونحن إنما ذكرنا ذلك؛ جرياً على البحث بطريقة أهل الظاهر، ليقرب إلى فهم من لم يعاين، ومن عاين يعلم أنَّا إنما جعلنا ذلك لذلك، لا أنَّا كما يظن من لم يعاين أنَّا نقول: بأنَّ الملائكة قوى لا غير، نعم هي قوى حساسة درّاكة لما هي لَه، تستفيد جميع الحيوانات منها الإحساس، والشعور، والأحوال كلها فافهم.

ومرادنا من هذا الكلام، هو معنى ما تفهمه العوام، والسلام على من أنصف من نفسه، ولم ينكر ما لم يعلم فيقرأ عليه كتاب الله: **﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾**[1].
فافهم، والله يحفظك، ويحفظ لك.

[أنوار الزهراء عليها السلام]

قال -سلّمه الله-: وحديث في العلل عن أَبَّان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله لما سميت الزهراء عليها السلام زهراء؟.

قال: (**لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة؛ والناس في فرشهم، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيض حيطانهم،**

(١) سورة يونس، الآية: ٣٩.

فيعجبون من ذلك، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم إلى منــــزل فاطمة عليها السلام، فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي، والنور يسطع من محرابها ومن وجهها، فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور فاطمة .

فإذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة، فتدخل الصفرة حجرات الناس، فتصفر ثيابهم وألوانهم، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عَمَّا رأوا، فيرسلهم إلى منــزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها، وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة، فيعلمون أنّ الذي رأوا كان من نور وجهها .

فـــإذا كـــان آخر النهار وغربت الشمس احمرَّ وجه فاطمة عليها السلام فأشـــرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكان يدخل حمـــرة وجههـــا حجرات القوم، وتَحْمَرُّ حيطانهم، فيعجبون من ذلـــك، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمـــة، فيرونهـــا جالسة تسبح الله وتمجده، ونور وجهها يزهر بالحمرة، فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام .

فـــلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام، فهـــو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة، في الأئمة منا أهل البيت

إمام بعد إمام)[١] .

أقــول : قوله عليه السلام : **(لأنها تــزهر لأمير المؤمنين عليه السلام)** إشارة إلى أن الأنوار الثلاثة العرشية، النَّور الأبيض؛ الذي منه البياض، ومنه ضوء النهار؛ وهو النَّور العقلي المحمدي، والنَّور الأصفر؛ الذي اصفرت منه الصُّفرة؛ وهو النَّور الرُّوحي البراقي، والنُّور الأحمر الذي احمَّرت منه الحمرة؛ هو النَّور الطبيعي الجبرائيلي، ظهرت فيها لعلي عليه السلام؛ لأن تلك مصادر التكميل والأرزاق والحياة، وهي منوطة بالولي المطلق، فهي تزهر لعلي .

ولـمّــا كانت الزهراء وعاء لأولي الأمر بعد علي عليه السلام الذين بهــم تــناط تلــك الأنوار الثلاثة، لتلك الجهات الثلاث، في العالم ظهرت فيها .

فلمَّا ولد الحسين وانقسم ولم يَبْقَ فيها من تلك الأنوار إلَّا ما كــان لها، وكان بعض تلك [الأنوار] في الحسين عليه السلام غيباً لبنيه، وشــهادة ممــا ظهر فيه، خفيت تلك الآثار لّما انقسمت وتجسدت وذائبة فجمدت، ومتفرقة فاجتمعت، وكانت خفية بظهور أشعتها، فانجلت فخفيت خفاء النور في المنير، فافهم .

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص٢١٤، ح٢، باب : ١٤٣ . بحــار الأنــوار، ج٤٣، ص١١، ح٢، باب : ٢ .

ولّما كانت الشمس ينبوع آثار تلك الجهات الثلاث -لأنها تُكْسَى كل يوم كسوة من مجتمع تلك الأنوار كما هو معروف عند أهلـه- كانت تظهر على ترتيب مراتب ذلك الوجود الشامل عند صلاة الغداة بنور أبيض وهو الفجر، فينطبع منعكس ذلك الفرع في بـاب مرآة ذلك الأصل الذي عندها عليها السلام وهو وجهها، بمعونة ما ظهـر فـيه من آثار اليقين والثبات عند استقبال الصحو المعبّر عنه بالـنهار، فـيدخل بياض النُّور إلى حجراهم، نُور الأصل والفرع، والباطن والظاهر .

وإذا زالت الشمس وزوالها في الحلقة الغربية، قال النبي صلى الله عليه وآله :

(إنَّ الشـمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالـت الشمس، فيسبح كلُّ شيء دون العرش بحمد ربي، وهي الساعة التي يُصَلِّي عَلَيَّ فيها ربي ...)[1] .

---

(١) مـن لا يحضـره الفقيه، ج١، ص٢١١، باب : علة وجوب خمس صـلوات . علـل الشرائع، ج٢، ص٣٢، ح١، باب : ٣٦ . أمالي الصدوق، ص١٥٧، مجلس : ٣٥ . الاختصاص، ص٣٥ . بحار الأنوار، ج٧، ص١٢٧، ح٧، باب : ٦ . مستدرك الوسائل، ج٣، ص١١٨، باب : أوقات الصلوات .

والمـــراد بالحلقة الدائرة نصف النهار، فإنها تنصِّف العالم من القطب الأعلى إلى القطب الأسفل، فيكون دائرتين غربية وشرقية، فخروجها من الشرقية دخولها في غربية وهو معلوم، فإذا بلغت حدَّ مبدأ وجودها من الحلقة الشرقية ركدت ساجدة بين يدي الله تحت العـــرش، فإذا أذن لها بالزوال قلبها ملك النُّور ظهراً لبطن، فخشع لعظمة الله كلُّ شيء، ونادت الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل، وهـــي -صـــلوات الله عليها- مترتبة للصلاة، فيلحقها إذ ذاك من معانـــات تلـــك المعايـــنات، وخوف مقام جبار السماوات صفرة الوجـــه، فينطبع ما انعكس من شعاع الشمس بالمدد البراقي، على ترتيب الوجود في باب مرآة ذلك الأصل الذي عندها عليها السلام، وهو وجههـــا بمعونة ما ظهر من آثار الفناء في ذلك البقاء عند تجلي الحي القـــيوم، فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم نور الأصل والفرع، والفرق والجمع .

فـــإذا كان آخر النهار وغربت الشمس، وهي عليها السلام جالسة متهيئة للصلاة، انطبع منعكس ذلك الفرع الذي جرى على ترتيب الوجـــود في بـــاب مرآة ذلك الأصل الذي عندها كما مرَّ، وهو وجههـــا بمعونة ما ظهر فيه من آثار العزيمة، على القيام بخدمة الملك العَلَّام، من باعث نار الشوق الطبيعي، فتدخل حمرة وجهها حجرات القوم، فتحمر حيطانهم .

فـلمَّا وُلِد الحسين عليه السلام فخفي الأثر وظهرت العين، وقد يظهـر الأثر كما وقع أحياناً أو دائماً بنحو آخر، والحمد لله رب العالمين .

[الجنة التي عرضها السماوات والأرض]

قـال : -سلمه الله- : وإذا كان كل رجل لَه جنة عرض السـماوات والأرض، فما يصنع الرجـل بجنته هذه عـرضها ما ... إلخ .

اعـلم -رعـاك الله- أنَّ الجنة على ما يظهر أرضها محدب الكرسـي، وسقفها عرش الرحمان، والكرسي الذي فلك الثوابت، هي فيه على قسمين :

قسـم منها مغموس في مثخنة مثبت مركب كتركيب الفص في الخاتم .

وقسـم مُعَلَّقٌ بسلاسل كالقنديل، وهي في المقدار على ستة أقسام تقريباً كما قيل .

فأعظمها يماس سطح كرته محدب الفلك ومقعره، وما سوى الأعظم مما يماس المحدب والمقعر، فهو المعلق بسلاسل، فافهم .

وأصغره من النجوم المعروفة المدركة السها[1]، وقد ذكروا أنه بقـــدر الأرض خمسة عشرة مرة، فانظر نسبته إلـــى محدب الفلك الأعظم، فكيف لا يكون للرجل جنة عرضها السماوات والأرض؟! .

أما قولكم : (**فما يصنع بها؟**) .

فاعلم؛ أن الأجسام غداً بعد ذهاب أعراضها وكثافتها تكون بحكم الأرواح لا يحجبها شيء، فالمكان القريب والبعيد عندها على حد سواء .

انظـــر إلى ما في خيالك فإنَّ فيه القطيف والبحرين والأحساء والعجم والعراق وغيرها، والدنيا والآخرة مع ما عندك من العلوم، وأنت تطلب الزيادة، وأنا كذلك عندي مثل ذلك وأطلب الزيادة، وكذلـــك جميع الخلق ولا تزاحم بيننا، ولا استكثار عندنا، بل كل مـــنا مستقل ما عنده، فما تصنع بما عندك من هذه الأمور الكثيرة، حـــتى كنت تطلب الزيادة أبداً : ﴿**انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى**

---

(١) **الســـها هـــو** : (كوكب صغير خفي الضوء، في بنات نعش الكبرى كالصـــغرى، والناس يمتحنون به أبصارهم، ومنه المثل (أُريها السُّهى وتُـــريني القمر) يُضرب للذي يُسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً) . [المنجد في اللغة] .

بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾[١] .

بل الأمر أعظم ألا تسمع إلى ما روي مما معناه : (أن المؤمن إذا أدّى زكاته، كانت لَه غداً كأسبق جواد في الدنيا، فيقال لَه : اركب واركض في أرض الجنة سنة، فما بلغ جوادك فهو لك، وأنه ليقطع في طرفة عين بقدر الدنيا سبع مرات)[٢] .

---

(١) سورة الإسراء، الآية : ٢١ .

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أدّى الزكاة إلى مستحقها، وأقام الصلاة على حدودها، ولم يُلحق بها من الموبقات ما يبطلها، جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات، حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها، وعاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطاهرين عليهم السلام .

ومن بخل بزكاته وأدّى صلاته كانت محبوسة دوين السماء إلى أن يجيء حين زكاته، فإن أداها جعلت كأحسن أفراس مطية لصلاته، فحملتها إلى ساق العرش، فيقول الله عز وجل : سر إلى الجنان، فاركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك، فيركض فيها على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره، من يومه إلى يوم القيامة، حتى ينتهي به إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلك كله لَه، ومثله عن يمينه وشماله، وأمامه وخلفه، وفوقه وتحته .

←

فتفطن إلى هذا ومثله، فإنه أعظم من ذلك، وكل هذا لا يكون موضع منه أقرب من موضع عند جسد المؤمن؛ لأنه بحكم الروح في الإحاطة والادراكات، وروحه بحكم الجسد في إدراك المشاهدات الحسية، أما سمعت أن الدنيا خطوة مؤمن(١)، وكم جرى لأهل العصمة عليهم السلام من هذا الباب مما لا يخفيه هذا الخطاب .

ونظيره في عالم الحس؛ جسد الإكسير، فإنه مثل لذلك، وهو الكبريت الأحمر، وإليه الإشارة بقوله عليه السلام : **(إنَّ المؤمن أعز من الكبريت الأحمر)**(٢)، وهو عند أهله معلوم، الحمد لله .

← **وإن بخل بزكاته ولم يؤدها أمر بالصلاة فردت إليه، ولفت كما يلف الثوب الخَلَق، ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا، ...)** . [تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص٧٣، ح٣٩ . بحار الأنوار، ج٩٣، ص٨، ح٤، باب : ١ . مستدرك الوسائل، ج٧، ص٢١، ح٧، باب : ٣] .

(١) راجع : بحار الأنوار، ج٥٣، ص١٧٣ .

(٢) قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : **(المؤمنة أعز من المؤمن، والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر)** . [أصول الكافي، ج٢، ص٢٤٢، ح١، باب : قلة المؤمن . بحار الأنوار، ج٦٤، ص١٥٩، ح٣، باب : قلة عدد المؤمن . مستدرك سفينة البحار، ج٨، ص٥٨٠ . درر الأخبار، ص٤٥٦] .

[النهي عن مخالطة الأكراد]

قال -سلمه الله تعالى- : وفي العلل أيضاً نهى عن مخالطة الأكراد، معللاً بأن : (الأكراد حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء) (١)، ما تأويله وباطنه .

اعلم : أن الله سبحانه لما أراد أن يبدأ بالنسل ما ترون، وأن يكون ما قد جرى به القلم، من تحريم ما حرم الله ﷻ من الإخوة على الأخوات، أنزل على شيث عليه السلام حوراء بعد العصر في يوم خميس من الجَنة، -بفتح الجيم- اسمها (**نَزْلة**) فأمر الله آدم أن يزوجها من شيث، فزوجها منه .

---

(١) عن أبي الربيع الشامي، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت : إن عندنا قوماً من الأكراد، وإنهم لا يزالون يجيئون بالبيع فنخالطهم ونبايعهم؟ .

فقال : (**يا أبا الربيع لا تخالطوهم؛ فإن الأكراد حي من أحياء الجن، كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم**) . [فروع الكافي، ج٥، ص١٥٨، ح٢، باب : من تكره معاملته ومخالطته . تهذيب الأحكام، ج٧، ص١١، ح٤٢، باب : فضل التجارة وآدابها . علل الشرائع، ج٢، ص٢٤٤، ح١، باب : ٣١٠ . بحار الأنوار، ج١٠٠، ص٨٣، ح٧، باب : من يستحب معاملته ومن يكره] .

ثم أنــزل الله بعــد العصر من الغد حوراء من الجِنة، -بكسر الجــيم- وهي ابنة الجان، واسمها (**منــزلة**) فأمر الله آدم أن يزوجها مــن يافث أخي شيث، ولد بعد شيث، فزوجها منه، فولد لشيث غلام، وولد ليافث بن آدم جارية، فأمر الله آدم حين أدركا أن يزوج ابنة يافث من ابن شيث[١] .

واعلم أن الحوراء التي زوجها من يافث من حور الجن، كما في روايــة بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : (**وتزوج الآخر إلى الجان**)[٢] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص٣٤٩، ح٣ . تفسير كنــز الدقــائق، ج٢، ص٣٤١ . تفسير نــور الثقلين، ج١، ص٤٣٢ . قصص الأنبياء للراوندي، ص٥٨ . نور البراهين، ج٢، ص١٥٣ .

(٢) عــن بريد العجلي، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام، قال : (**إنَّ الله تــبارك وتعالى أنزل على آدم حوراء من الجنة، فزوجها أحد ابنيه، وتــزوج الآخــر ابنة الجان، فما كان في الناس من جمال كثير، أو حسن خلق فهو من الحوراء، وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابــنة الجان**) . [من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٣٦٢ . مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٢٠٤ . علل الشرائع، ج١، ص١٢٧، ح١، باب : ٩٢ . قصص الأنبياء للجزائــري، ص٥٧، فصل : ٤ في تزويج آدم وحواء . بحار الأنوار، ج١١، ص٢٤٤، ح٣٩، باب : ٥] .

وروي عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال : وأخرج لعبد الله امـــرأة مـــن الجن –والمراد به يافث– وفيها : (**فما كان من حسن وجمـــال فمـــن ولد الحوراء، وما كان من قبح وبذيء فمن ولد الجنية**)[١] .

وفي روايـــة العجلي : (**فما كان في الناس من جمال وحسن خلـــق فهـــو من الحوراء، وما كان فيهم من سوء الخلق فهو من بنت الجان**)[٢] .

ثم أن الله إذا أراد أن يخلق شخصاً جمع كل صورة بينه وبين آدم، فخلقـــه عـــلى صـــورة أحدهم؛ يعني أنه قد جعل فيه عروقاً ثلاثمائـــة وستين عرقاً، وتتصل تلك العروق بصلب الرجل وترائب المـــرأة، وتجري في تلك العروق طبائع أسلاف ذلك الرجل، وتلك المـــرأة إلى آدم، فإن سبقت نطفة الرجل فأيما عرق منه تحرك بتلك الـــنطفة خرج النسل شبيهه، وإن سبقت المرأة أيما عرق تحرك بتلك النطفة خرج النسل يشبهها .

وذلك الشبه هو المشار إليه في الصورة، ويشتمل شبه الصورة على بعض طبائع المشبه .

---

(١) راجع المصادر السابقة .

(٢) راجع المصادر السابقة .

وإنما قلنا : (على بعض) ولم نقل : (على الكل)؛ لأن ذلك الشبه لا يكون شاملاً من كل وجه، بحيث لا يتميز فيكون بينهما كمال التمائز، قال تعالى : ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾[١] .

ثم لما كان بتقدير الله سبحانه أن خلق الإنسان من أربعة عشر شيئاً؛ ستة من الله سبحانه؛ وهي : حواسه الخمس، والروح .

وأربعة من أبيه؛ وهي : المخ، والعظم، والعصب، والعروق .

وأربعة من أمه؛ وهي : اللحم، والدم، والجلد، والشعر كان الأصل من الأب، والفرع من الأم، وهذا معروف .

ولما كان الجمال وضده، وحسن الخلق وضده، والطبائع التي يتصف بها فروعاً على الحقيقة نسبت إلى الأم، ولذا قال في الروايتين السابقتين : (**فما كان في الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء، وما كان فيهم من سوء الخلق فهو من بنت الجان**)[٢] .

ولما كانت الأكراد غلبت عليهم شهوة النساء وسبقت في أصل تخلقهم من يافث ومن ابنة الجن؛ لأنها غير طريقة الإنس، فإن حواء لم تأت إلى آدم لغلبة طبيعة الإنس عليها، بعكس ابنة الجن،

(١) سورة الروم، الآية : ٢٢ .

(٢) راجع الصفحة رقم (٤٨) من هذا الكتاب .

فتسبق شهواتها لقربها من الحيوانات بالنسبة إلى الإنس فغلب عليها، وكذلــك عند تخلقهم من يافث بن نوح عليه السلام، وغلبة التنــزيل بيــنهم وبــين أولاد ســام الذين هم العرب، الذين تغلب عليهم الإنسانية، فسبقت شهوة الأم في أبيهم، فخرج يشبه أخواله الجن، وكشف الغطاء عنهم بما فيهم من الإنسانية .

فالشــبه شبه الصورة، والصورة تهتف بالطبيعة، لا أنهم جن خالصون، وإلّا لحرم مناكحتهم .

وما تقدم في الكلام المأخوذ من رواية زرارة ؛ من أن إنــزال الحــوراء والجنية بعد العصر[1]؛ فهو إشارة إلى أنّه مقام الخلافة في شيث، وإلى أنَّ ذلك هو الضم الذي يكون منه النسل، كما يشيرون إلــيه أهل العرفان، فإنَّ الضم هو العصر، والعصر يخرج به آخر من المعصور، كما أشار ابن عربي في الفتوحات المكية[2]، فافهم .

[عظمة الله سبحانه وتعالى في خلق العوالم]

قال –سلمه الله– : والحديث الذي قلتم لنا : (أنَّ الله خلق عشرين عالماً أنتم آخرهم)، في أي كتاب، وكيف هو؟ .

---

(١) راجع مصادر هامش رقم (١) في الصفحة رقم (٤٧) من هذا الكتاب .

(٢) الفتوحات المكية، ج٤، ص٤٦١، باب : ٢٨١ .

اعلم أنَّ الأحاديث في هذا الباب كثيرة، وهي مختلفة، فمنها : ما في رواية عبد الله الدهقان عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : **(إنَّ لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء، فمن خضرتها اخضرت السماء .**

قال : قلت : وما النطاق؟ .

قال : الحجاب، ولله وراء ذلك سبعون ألف عالم، أكثر من عدد الجن والإنس، وكلهم يلعن فلاناً وفلاناً)[1] .

وعن عجلان أبي صالح، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم، فقلت له : هذه قبة آدم؟ .

فقال : **(نعم، ولله قباب كثيرة، أما إنَّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً، يستضيئون بنوره، لم يعصوا الله طرفة عين، ما يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه، يتبرؤون من فلان وفلان .**

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٥٠، ح٧، باب : في الأئمة أن الخلق الذي خلف المشرق والمغرب يعرفونهم ويتبرؤون من أعدائهم . بحار الأنوار، ج٥٤، ص٣٣٠، ح١٥، باب : العوالم . مستدرك سفينة البحار، ج٧، ص٣٧٤ .

قيل له : كيف يتبرؤون من فلان وفلان، وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟! .

فقال للسائل : أتعرف إبليس .

قال : لا إلّا بالخبر .

قال : فأمرت باللعنة والبراءة منه .

قال : نعم .

قال : فكذلك أمر هؤلاء)[1] .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : (إن من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين عين شمس إلى عين شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير، ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه .

وإنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمراً، ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً، فيها خلق كثير، ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه، قد ألهموا كما ألهمت النحلة لعنة الأول والثاني في

(١) بصائر الدرجات، ص٤٥٠، ح٨، باب : في الأئمة أن الخلق الذي خلف المشرق والمغرب يعرفوهم ويتبرؤون من أعدائهم . بحار الأنوار، ج٢٧، ص٤٥، ح٥، باب : أنهم الحجة على جميع العوالم . مستدرك سفينة البحار، ج٦، ص٤٩ .

كـــل وقت من الأوقات، وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوهم عذبوا)[1] .

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال : (**إنَّ لله عزّ وجلّ اثني عشر ألف عالم، كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أراضين، ما ترى عالم منهم أن لله عزّ وجلّ عالماً غيره، وأنا الحجة عليهم)**[2] .

وعن ابن عباس في تفسير قوله : ﴿**رَبُّ العَالَمِينَ**﴾[3]، قال : (**إنَّ الله عزّ وجلّ خلق ثلاثمائة عالم، وبضعة نصف عشر عالم، كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة عشر؛ مثل : آدم وما ولد، وذلـــك معنى قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾)**[4] .

---

(١) بصـــائر الدرجات، ص٤٥١، ح٩، باب : في الأئمة أن الخلق الذي خلف المشرق والمغرب يعرفوهم ويتبرؤون من أعدائهم . بحار الأنوار، ج٢٧، ص٤٥، ح٦، باب : أنهم الحجة على جميع العوالم .

(٢) الخصال، ج٢، ص٦٣٩، ح١٤ . بحار الأنوار، ج٢٧، ص٤١، باب : ١٥ .

(٣) سورة التكوير، الآية : ٢٩ .

(٤) عن ابن عباس في تفسير قوله : ﴿**رَبُّ العَالَمِينَ**﴾ قال : (**إنَّ الله عزّ وجلّ خلق ثلاثمائة عالم، وبضعة نصف عشر عالم، خلف قاف،** ←

واعلم أن روايات هذا المقام مختلفة الظاهر جداً، وهي متفقة المراد، فالذي فيها سبعة، أو سبعون، أو سبعون ألف عالماً، أو أكثر كما روي أنه : (**إنَّ لله ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر العوالم وأولئك الآدميين**)[1]، ولم يخلق منهم شيء في التراب إلّا هذا العالم .

← **وخلف البحار السبعة، لم يعصوا الله طرفة عين قط، ولم يعرفوا آدم ولا ولده، كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة عشر؛ مثل : آدم وما ولد، وذلك معنى قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾** . [تفسير القمي، ج٢، ص٤٣٥ . بحار الأنوار، ج٥٤، ص٤٢٢، ح٤، باب : العوالم] .

(١) عن جابر بن يزيد، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله عز وجل : **﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾** .
قال يا جابر : (**تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم، وأسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، جدد الله عز وجل عالماً غير هذا العالم، وجدد عالماً من غير فحولة ولا إناث، يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلهم، لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد، وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم، بلى والله لقد خلق**
←

وفي بعضها : (**إنَّ لله ألف قنديل معلق بالعرش، فسماواتكم هذه وأراضيكم في قنديل واحد ...**) .

فالمـــراد بهـــا فروع جهات الغيب والشهادة، فالسبعة -كما ذكرنا مراراً- أكمل الأعداد لتركيبه من أول فرد، وهو الثلاثة وأول زوج، فقد يعبر بها بكمال المعدود لا خصوصية العدد، وقد يراد بها العدد إذا كان في الأصول، وكذلك الاثني عشر لكونه في الفروع، وكذلـــك ذكر الأربعين في مقام مراتب الوجود؛ المراتب العشر في الأدوار الأربعـــة، والتسعة والثلاثين هو ذلك الأربعون بدون هذا العالم .

وبالجملـــة؛ إنَّ هذه العوالم مقامات الوجود في تنزلاته، وذكره في العبارة في كل حديث باعتبار ما يقتضيه الحال .

فمرَّة يلاحظ مراتب الوجود، فيقال : أربعون، ومرَّة يلاحظ العوالم الثلاثة؛ الملك، والملكوت، والجبروت، في مقارنات الكلمات

← **الله -تـــبارك وتعالى- ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر العوالـــم وأولئك الآدميين)** . [الخصال، ج٢، ص٦٥٢ . التوحيد، ص٢٧٧، ح٢، بـــاب : ٣٨ . بحار الأنوار، ج٥٤، ص٣٣٦، ح٢، باب : ٢٤] .

الأربـــع، أو في الفصول الأربعة، أو في الأركان الأربعة للعرش، أو الملائكـــة الأربعـــة، أو في الخلق، أو في الرزق، أو في الحياة، أو في الموت، أو مقارنات من هذه مع العساكر الثلاثة التي أشار إليها أمير المؤمـــنين عليه السلام أنه جل شأنه : **(أنه يخرج في كل يوم وليلة ثلاثة عســـاكر؛ عسكراً من أصلاب الآباء إلى الأرحام، وعسكراً من الأرحام إلى الدنيا، وعسكراً من الدنيا إلى القبر)**[1] .

أو غير ذلك، فيقول : اثني عشر عالماً، وقد يلاحظ الأجناس فيقول : اثني عشر ألف عالم، فافهم الإشارة تجد الصواب .

وبمثل هذا التوجيه ينكشف عنك الريب، ولا تلتفت إلى قول من يقول أن هذا خرافات، وإنما هي على المعنى المعروف بين العوام، أو إلى مـــن يـــردها ويطرح الروايات، ويقول ليس إلَّا هذا العالم، واقْتَدِي بقول الشاعر :

فمن كـــان ذا فهم يشاهد ما قلنا

وإن لـــم يكن فهم فيأخذه عنا

---

(١) روضـــة الواعظين، ج١، ص٤٩، مجلس : في العجائب التي تدل على عظمته . متشابه القرآن، ج١، ص٨٩ . بحار الأنوار، ج٨٧، ص٢١٥، ح٤١، باب : ٩ . تفسير مجمع البيان، ج٩، ص٣٣٨ .

فما ثـــم إلَّا ما ذكرنـــاه فاعتمد

عليه وكـــن في الحـــال كما كنا

فمنه إلينا مـــا تلـــونـــا عليكـــم

ومنَّا إليكـــم مـــا وهبناكـــم منا

وقولك : (**وأين هي هذه الأحاديث وأمثالها؟**) كثيرة توجد في كتب عديدة؛ كبصائر الصفار، وبصائر سعد الأشعري، وكتاب الحســـن بـــن سليمان الحلي، وروضة الكافي، وغيرها من الكتب، فلتطلب منها .

[فائدة نزول جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله]

قـــال -ســـلمه الله- : وما فائدة نزول جبرائيل عليه السلام على الرسول صلى الله عليه وآله مع أنه لا تراه الناس، فيكون النبي يحيل على غائب؟ .

وقوله صلى الله عليه وآله : (أتاني جبرائيل) لا يدفع شبهة المعاند؟ .

وقوله : (أنه يتقول على الله ... إلخ) .

اعلم -هداك الله- أن الفائدة في نـــزول جبرائيل عليه السلام في مختصر القول شيئان، والمانع من رؤيته لكل الناس شيئان .

أما أول الأولين : فلما كان ما في الشهادة طبق ما في الغيب، والمسببات كالأسباب، وقد علم أن العقل محيط بالمعاني، والصدر محيط بصورة المعلومات الذاتية، وأن العقل عن المعاني، والعدد عبارة عن الصور، فقد يلحظ العقل معنى منه، أو الصورة من تلك الصور بها، وتلك اللحظة شعور خاص منه، ولحظة من لحظاته، يتميز ذلك المعنى به من بين المعاني، وكذلك الصور؛ فهي تخصيص من عام، سواء كان حينئذ ذلك المعنى في العقل بالفعل، أو القوة، فيقال في بالي وفي خاطري، ويقال لما بالقوة إذا كان بالفعل، ورده على خاطري وأمثال ذلك، ولا يمكن لشخص أن يعبر عن معنى من المعاني التي عنده إلّا بتخصيص خاص غير ما به هو هو ، وذلك التخصيص والالتفات وارد منه، فعقل الرسول ﷺ عقل الكل، وجبرائيل وارد منه إليه .

فالفائدة [الأولى] : في نزول جبرائيل عليه السلام كالفائدة في نزول ذلك الوارد من العقل عليه، إذا الظاهر من الباطن .

والفائدة الثانية : ليظهر للخلق أنه عبد مأمور، لا يسبق الله بالقول وهو بأمره يعمل[1] .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿**لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾ . [سورة الأنبياء، الآية : ٢٧] .

وأما الأول من المانعين : إنَّ الملك لا يطيق الناس رؤيته .

أمـــا أولاً : فلأن الله حكم عليهم أنه إذا أنـــزل الملك قضى عليهم، لأنهم لا يدركونه، إلَّا أن يغير حقائقهم، ويجعلهم ممن يطيق ذلك، فيكونون أنبياء، أو يحتضرهم الموت، فتنصرف نفوسهم عن الدنـــيا، فيقضـــي عليهم، لأن من انغمس في رذائل أشراك الدنيا، والنفس والشهوات، لا يشاهد الملكوت .

وأمـــا ثانياً : فلأن الملك إن ظهر بصورته التي خلق عليها لم تحـــتمل رؤيته عقولهم، وزاغت أبصارهم، كما قص ذلك في كتابه، وأنه لمـــا رأى رسول صلى الله عليه وآله جبرائيل في الأفق الأعلى، وقد ملأ السماء الرابعة، **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۞ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾**(١)، وله ستمائة ألف جناح، فلذا قال في مقام الثناء على رسول صلى الله عليه وآله : **﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾**(٢)، حتى أنه لـــم يره على صورته التي خلقه الله عليها من الأنبياء إلَّا محمد صلى الله عليه وآله، لأن غيره لم يطق رؤيته، فكيف عامة الناس .

وأمـــا الثانـــي [من المانعين] : فلأنه لو ظهر للناس فإنه يظهر عـــلى صورة بني آدم، فإذا كثر تردده وآنسوا به أنكروه أن يكون

---

(١) سورة النجم، الآيتان : ١٣-١٤ .

(٢) سورة النجم، الآية : ١٧ .

مـــن الملائكة، وقالوا : إنما يعلمه بشر، فلا فضل لَه علينا، لأنه إذا جعل رجلاً لبس عليهم ما يلبسون .

وأمـــا نـــزوله في صورة دحية؛ فهو قليل من كثير، بحيث لم يأنسوا به فيمل أو ينكر، وإذا نـــزل بصورة دحية لم يفقد دحية عن موضعه، وجبرائيل عند رسول الله صلى الله عليه وآله على صورته، فهذا **أولاً** .

وثانـــياً : هو الفائدة في نـــزوله و لم يَرَه الناس إلَّا في مواضع اقتضاء المصلحة، ذلك على صورهم .

[الدليل العقلي في النبوة والإمامة]

قـــال : وما الدليل على النبي والولي من العقل لا من جهة المعجزة؟ .

أقـــول : الدليل على ذلك معروف، وهو مذكور في كتب العـــلماء والحكمـــاء والروايات، وملخص التنبيه عليه على سبيل الاختصار والاقتصار؛ أنَّ الله خلق ابن آدم ابتداء رحمته به، ووجده محتاجاً فأغناه، وسائلاً فأعطاه، وخلقه كما علمه، فطلب الاستعداد منهم بفيضه، وتكميله إياهم لينالوا منه ما طلبوا، وذلك لا يكون إلَّا بطاعـــته، ولا تكون إلَّا بما يريد، ولا يعلم أحد ما إلَّا بتعليمه، ولا يمكن ذلك في حقهم وهم هم إلَّا بالواسطة، ثم يحافظ عن الواسطة،

فالأول : النبي صلى الله عليه وآله .

والثاني : الولي .

ووجه آخر أنَّ الله خلق الإنسان كما علمه، وهو في علمه أنه يقتضي الكمال، ولا يتم إلَّا بكونه جامعاً ممكناً، وما يكون كذلك يكون كثير الشؤون، لا تفي حيلة أحدهم، ولا وقته بجميع شؤونه، وهــو معنى قولهم : **(إنَّ الله خلق الإنسان مدني الطبع، لا يحسن معيشته لو انفرد وحده، ليكون شؤون كل تامة بمعونة غيره)** .

ويلزم ذلك الاجتماع معاملة، ويلزمها سنة، ويلزم ذلك سنان، ومعدل لحفظ النظام، وذلك هو النبي صلى الله عليه وآله .

ولما كان ذلك النبي غير مخلد، مع كثرة أحكام السنة ودقتها، وجــب لذلك خليفة يقوم مقامه بمنــزلته، ويتصف بصفته؛ وهو الخليفة .

[تولد الخبيث من الطيب]

قال -سلمه الله- : وما معنى أن الإمام يخرج منه مثل عبد الله حتى يقول فيه : (ابني عبد الله يحب ألا يعبد الله)، كيف يداخلهم الشــيطان ساعة الجماع، حتى يقع شركة شيطان، كما نطقت به الرواية في مشاركة الشيطان؟ .

اعلم -هداك الله- أنَّ مادة الوجود في نفسها خالية عن الحكم عليها، ولها من حيث هي هي، وإنما الأحكام تلحق الصورة، فالحكم العام يلحق للصورة النوعية، والخاص للشخصية، ألا ترى أنَّ القلم إذا أصاب مداداً فإنما يلحقه حكم ذلك، من غير الحكم بالحسن والسيء مثلاً .

فإذا كتبت بذلك المداد الذي في القلم اسمين ذاتيين مختلفين، في الخير والشر، كان اسم الذات المقدسة حسناً، والاسم الآخر سيئاً، وكذلك حروف الهجاء، وإلى هذا المعنى أشار الرضا عليه السلام لعمران الصابي، في مفاد هذا المعنى قال : (**ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى، ولا وجود**، إلى أن قال : **والحروف لا تدل على غير أنفسها** .

قال المأمون : وكيف لا تدل على غير أنفسها؟ .

قال الرضا عليه السلام : **لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً، فإذا ألّف منها أحرفاً أربعة أو خمسة، أو ستة، أو أكثر من ذلك، أو أقل، ولم يؤلفها بغير معنى، ولم يك إلّا لمعنى محدث، لم يكن قبل ذلك شيء، ...)**[1] .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص١٣٩، ح١، باب : ١٢ . التوحيد، ص٤١٧، ح١، باب : ٦٥ . بحار الأنوار، ج١٠، ص٢٩٩، ح١، باب : ١٩ . نور البراهين، ج٢، ص٤٧٦ .

فأبان أن المعنى لم يكن شيئاً قبل الحروف، -كما أشرنا إليه- فالمـــادة لا تجـــري عليها الأحكام من حيث هي، وإنما تجري عليها بالصور، ألا ترى أن الفقهاء حكموا بأنه إذا نزى حيوان محرم على محلل كان حكم النسل منهما في التحليل والتحريم للاسم الذي هو خاصـــة الحقيقة وظاهرها، وتلك الحقيقة تحققت وتميزت بالصورة، فتكون عبد الله من نطفة الإمام يجري على أحد وجهين، كل منهما مراد .

أحدهمـــا : إنَّ تلك النطفة التي هي مادة عبد الله التي اقتضت صـــورته الذاتية لَه الشخصية، لم تماس شيئاً من جسد الإمام، وإنما مست المطعم الطيب، وتلك القوى سافلة في الغيب لها بذلك المطعم، تعلق الرجوع بين المفترقين، والجامع السابق للافتراق هو الوجود، وتحقق الضدية بعد الافتراق بمعونة تعفين الرحم، نظيره شجرة العنب؛ بال الشـــيطان في أصـــلها، فهي طيبة للأكل حيث لم يمس أكلها بول الـــرجس النجس، فإذا غَلَتْ ظهر فيها رائحة البول بمعونة الحرارة، فحرمت ونجست حتى يذهب ثلثاها؛ وهو نصيب الشيطان .

فإن قيل : فهل عبد الله كذلك؟ .

قلـــنا : لو ذهب منه نصيب الشيطان ظهر، لكنه ينقلب عن تلك الحقيقة، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا**

رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾(١) .

وأيضا هذه أرض كربلاء قد يدخلها المؤمن بها، فيدخل أرضاً من أراضي الجنة، ويدخلها غير المؤمن بها، فلا يدخل ما دخل المؤمن، ولا يرى ما رأى، ويتخذ فيها مواضع الغائط، ويأخذ منها التربة للسجود والتسبيح، فيجب احترامها، فافهم ولهذا أمثلة كثيرة .

وثانيهما : النطفة التي تكون منها لا يلزم أن تكون بجرمها، بل كثيراً ما يحصل بالرائحة؛ وهي تكيف الهواء بتلك النطفة، لأن الرائحة من آثار ذي الريح، وتلك الرائحة هي الوجود الذي أشرنا إليه سابقاً، الخالي عن الحكم عليه وله، فافهم .

[الإمام الصادق عليه السلام في أمر الخلافة]

قال -سلمه الله تعالى- : وما معنى قول الصادق عليه السلام وهو في رواية لا يحضرني اسم الكتاب التي هي فيه، وفيها : (إني سألت الله أن يجعل هذا الأمر -وهو الخلافة- في ابني هذا؛ وهو إسماعيل، فأبى الله ذلك ولم يجعلها فيه)(٢) .

---

(١) سورة التوبة، الآية : ١١٠ .

(٢) لعل مقصود الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من باب إخبار أحد الحاضرين بأنَّ الإمامة فقط محصورة في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام .

كـــيف يسأل ذلك وهو يعرف الإمام الذي بعده؟، وإنَّ هذا لا يطيق ذلـــك، وتعلم ما سبق في علم الله، وباقي الكلام ظـــاهر، وليكن الجواب مبسوطاً حسب المكنة .

[أقول] : هذا المعنى مروي في الكافي وغيره، واعلم أنَّ هذا مما أشاروا إليه عليهم السلام من : (**إنَّ حديثهم صعب مستصعب، لا يحتمله إلّـــا ملـــك مقرب، أو نبـــي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان**)[1] .

وإنمـــا كانـــت هذه الطوائف الثلاث تحتمله من تلك الفرق الثلاث؛ لأنهم عليهم السلام يتكلمون بلسانهم، ويجري كلامهم على مذاق أولـــئك الطوائـــف، فيفهمونه بذكائهم، لأنه من ذكاء ساداتهم، ويعرفون كثيراً من مراداتهم، كما أشار إليه الصادق عليه السلام على ما في بصائر الدرجات في تفسير قول أبيه الباقر عليه السلام : (**إنَّ حديث آل محمد صعب مستصعب، ثقيل مقنع، أجرد ذكوان، ...**)[2] .

---

(١) الخصال، ج٤، ص٢٠٧، ح٧ . أمالي الصدوق، ص١٣، ح٦، مجلس : ١ . معـــاني الأخـــبار، ص١٨٩، باب : معنى قول الأئمة . بصائر الدرجـــات، ص٣٨، ح٦، باب : أن أئمة آل محمد عليهم السلام حديثهم مستصعب . بحار الأنوار، ج٢، ص١٩١، ح٢٧ .

(٢) بصائر الدرجـــات، ص٣٨، ح٣، باب : ١١ . بحـــار الأنوار، ج٢، ص١٩١، ح٢٧، باب : ٢٦ .

قال : عليه السلام في قوله عليه السلام : **(ذكوان)** ذكاء المؤمن، وأولئك الطوائف الثلاث هم المؤمنون حقاً، إلَّا أن المؤمن الممتحن على قسمين :

قسم : من أولي الأفئدة .

وقسم : من أرباب القلوب .

فمن كان من أولي الأفئدة فاحتماله لكلامهم عليهم السلام احتمال عزم وثبات، لأنه منهم ولهم ومعهم .

وأما من كان من أرباب القلوب، فقد يحمل كلامهم من باب العزيمة؛ كأولي الأفئدة، والحد يحتمله من باب التسليم، **﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾**[1]، ولا يكون حينئذ من أولي العزم، بل قد ينفى إذ ذاك عنه، كما جرى على أبينا آدم عليه السلام في أخذ العهد النوراني عليه، من جهة صاحب الزمان، -عجل الله فرجه- في عالم الذر، حيث احتمل من باب التسليم، ولم يحتمل من باب العزم، فقال الله تعالى : **﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ﴾**[2]؛ يعني في عالم الذر، حيث أراه الأئمة المعصومين، وأخذ عليه العهد لهم، والقائم عليه السلام بينهم

---

(١) سورة الحج، الآية : ٣٤ .

(٢) سورة طه، الآية : ١١٥ .

قائم كالكوكب الدري يصلي، فقال تعالى : **﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾**[١]، فقال الصادق عليه السلام في ذلك ما معناه : (**ولم يقر ولم يجحد**) .

وأما أولئك فهم الذين قال الله في شأنهم : **﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾**[٢]، وإلى هذا المعنى أشار الصادق عليه السلام كما في باب العقل من الكافي .

وكذلك الملائكة المقربين على قسمين؛ وقد أشرنا إلى ذلك في أجوبة مسائل الشيخ عبد علي بن الشيخ علي التوبلي الأواني، فإذا ثبت هذا مضافاً إلى معنى قول أحدهما عليهما السلام : (**إني أتكلم بالكلمة وأريد بها سبعين وجهاً، لي في كل منها المخرج، ... إلخ**)[٣]، ومضافاً إلى قوله تعالى : **﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾**[٤] .

فاعلم؛ إن الإمام الولي عليه السلام له حالتان :

حالة ولاية وربوبية : وهو حالة المعاني والأبواب .

---

(١) سورة طه، الآية : ١١٥ .

(٢) سورة الرعد، الآية : ١٩ .

(٣) بصائر الدرجات، ص٣٠٩-٣١٠، باب : ٩ . الاختصاص، ص٢٨٧ . بحار الأنوار، ج٢، ص١٩٩، ح٥٩، باب : ٢ .

(٤) سورة طه، الآية : ١٥ .

وحالة إمامة وخلافة : وهو الحالة البشرية والعبودية .

ففي الحالة الأولى لا يسأل عما يفعل؛ لأنه بالغ الحجة، يفعل الله به ما يشاء، فلما كان تمام الحجة، وقطع المعاذير في نصب الإمام اللاحق أن لا يكون الإمام السابق متهماً في نصب من بعده، ولا يكون ذلك حتى يقول : لأحببت أن تكون في غير هذا المقصود، لأنه من باب تعليق المحال على المحال، ومن باب الحقيقة، لأنه لو كان الأمر إلى حادث فقير لذاته لم يكن شيئاً، ولو كان شيء لم يكن إلَّا باطلاً؛ لأن الحادث من حيث نفسه لا يكون عنه حق، وإنما الحق من الحق .

فإن موسى عليه السلام لما كان اختياره من قومه من جهة نفسه لم يقع عليه الصواب؛ لأن الاختيار إنما يقع على الصواب إذا كان العالم المطلق، والعالم المطلق بالشيء إنما هو خالقه لا غير، وأما سواه إلَّا أن يكون به، وما لا يكون للشيء إلَّا بغيره، ليس لَه من أمر ذلك الشيء، وإنما الشيء لذلك الغير .

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الروايات الشريفة

فهرس المصادر والمراجع للكتاب

❁ القرآن الكريم .

١- **الأمـــالي**؛ لمحمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى عام : (٣٨١هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة : (١٤٠٠هـ) .

٢- الاختصـــاص؛ لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد، المتوفى عام : (٤١٣هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان : (١٤٠٢هـ) .

٣- **الأمالي**؛ لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى عام : (٤٦٠هـ)، دار الثقافة للنشر، قم المقدسة : (١٤١٤هـ) .

٤- **إجازات الشيخ أحمد الأحسائي** ﭜ؛ للدكتور حسين محفوظ، النجف الأشرف : (١٣٩٠هـ) .

٥- **أنـــوار الـــبدرين في تـــراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين**؛ للعلامـــة الشيخ علي البلادي البحراني، المتوفى عام : (١٣٤٠هـ)، مكتبة الله السيد المرعشي النجفي، قم المقدسة : (١٤٠٧هـ) .

٦- **أعلام الدين**؛ للحسن بن أبي الحسن الديلمي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدسة : (١٤٠٨هـ) .

٧- **بصائر الدرجات**؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفى

عــام : (٢٩٠هـ)، مؤسسة النعمان، بيروت لبنان، الطبعة الثانية : (١٤١٢هـ) .

٨- **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**؛ لعماد الدين الطبري، المتوفى عــام : (٥٥٣هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة الأولــى : (١٤٢٠هـ) .

٩- **بــحار الأنوار**؛ للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفــى عــام : (١١١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة : (١٤٠٣هـ) .

١٠- **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام؛ منسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، المتوفى عام : (٢٣٢هـ)، مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، قم المقدسة : (١٤٠٩هـ) .

١١- **تهذيب الأحكام**؛ لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى عام : (٤٦٠هـ)، دار الأضواء، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة : (١٤٠٦هـ) .

١٢- **تفســير القمي**؛ لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي، من أعلام القرن : (الثالــث والــرابع)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -بيروت لبنان- الطبعة الأولى : (١٤١٢هـ) .

١٣- **تفسير العياشي**؛ للمحدث الجليل أبي النصر محمد بن عياش، المتوفى عام : (٣٢٠هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : (١٤١١هـ) .

١٤- **تفســير نــور الثقلين**؛ للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، المـتوفى عـام : (١١١٢هـ)، تحقيق : السيد هاشم رسول المحلاتي، مؤسسة إسماعليان، قم المقدسة، الطبعة الرابعة : (١٤١٢هـ) .

١٥- **تفسير الصافي**؛ للملا محسن الملقب بـ(الفيض الكاشاني)، المتوفى عام : (١٠٩١هـ)، مؤسسة الهادي، قم المقدسة، الطبعة الثانية .

١٦- **تفســير مجمــع البــيان**؛ لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى عام : (٥٦٠هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : (١٤١٥هـ) .

١٧- **تفسير البرهان**؛ للعلامة المحدث السيد هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : (١٤١٩هـ) .

١٨- **تفسير كنــز الدقائق**؛ للميرزا محمد المشهدي القمي، المتوفى عـام : (١١٢٥هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة الأولى : (١٤٠٧هـ) .

١٩- **التحقيق في مدرسة الشيخ الأوحد** ﰀ؛ لآية الله الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي ﰀ، المتوفى عام : (١٤٢٤هـ)، منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة الكويت، الطبعة الأولى : (١٤١٩هـ) .

٢٠- **التوحيد**؛ لمحمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصـدوق، المتوفى عام : (٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة : (١٣٥٧هـ) .

٢١- **جامع الأخبار**؛ لتاج الدين الشعيري، دار الرضي للنشر، قم المقدسة، الطبعة الثانية : (١٤٠٥هـ) .

٢٢- **الخصال**؛ لمحمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى عام : (٣٨١هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : (١٤١٠هـ) .

٢٣- **الخصائص الفاطمية**؛ للشيخ الواعظ محمد باقر الكجوري، المتوفى عام : (١٣١٣هـ)، انتشارات الشريف الرضي، قم المقدسة، الطبعة الأولى : (١٣٨٠هـ) .

٢٤- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**؛ للشيخ آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء -بيروت لبنان- الطبعة الثانية . (ب-ت-ط) .

٢٥- **درر الأخبار**؛ للسيد مهدي الحجازي، الناشر : دفتر مطالعات تاريخ معارف الإسلامي، الطبعة الأولى : (١٤١٩هـ) .

٢٦- **روضة الواعظين**؛ لمحمد بن الحسن الفتال، المتوفى عام : (٥٠٨هـ)، دار الشريف الرضي -قم المقدسة . (ب-ت-ط) .

٢٧- **سيرة الشيخ أحمد الأحسائي** قدس سره؛ للشيخ أحمد الأحسائي، المتوفى عام : (١٢٤١هـ) . (ب-ت-ط) .

٢٨- **علل الشرائع**؛ لمحمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى عام : (٣٨١هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : (١٤٠٨هـ) .

٢٩- **عيون أخبار الرضا** عليه السلام؛ لمحمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى عام : (٣٨١هـ)، دار الشريف الرضي، قم المقدسة، الطبعة الأولى : (١٣٨٧هـ) .

٣٠- **عـــوالي الآلي**؛ لابـــن أبي جمهور الأحسائي، تحقيق : السيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم المقدسة، الطبعة الأولى : (١٤٠٣هـ) .

٣١- **فهرســـت كتـــب الشـــيخ أحمد الأحسائي** قدس سره، للشيخ أبي القاسم الإبراهيمي -كرمان : (١٣٦٧هـ) .

٣٢- **الفتوحات المكية**؛ لأبي عبد الله محمد المعروف بابن عربي، دار الفكر : (١٤١٤هـ) .

٣٣- **الفوائـــد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية**؛ للشيخ عباس القمي، طهران : (١٣٦٧هـ) .

٣٤- **قصص الأنبيـــاء** عليهم السلام ؛ للسيد نعمة الله الجزائـــري، المتوفى عـــام : (١١١٢هـــ)، مكتبة آيـــة الله السيد المرعشي، قـــم المقـــدسة : (١٤٠٤هـ) .

٣٥- **قصص الأنبيـــاء** عليهم السلام ؛ لقطب الدين الراوندي، المتوفـــى عـــام : (٥٧٣هـ)، مؤسسة الهـــادي، قـــم المقدســـة، الطبعـــة الأولـــى : (١٤١٨هـ) .

٣٦- **كشف الغمة**؛ لعلي بن عيسى الإربلي، مكتبة بني هاشمي، إيران تبريز، (١٣٨١هـ) .

٣٧- **الكـــافي**؛ لثقة الإسلام أبي جعفر بن محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى عـــام : (٣٢٩هـ)، دار الأضواء، بيـــروت لبنان، الطبعة الثالثة : (١٤٠٥هـ) .

٣٨- **معـــاني الأخبار**؛ لمحمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى عام : (٣٨١هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة : (١٣٦١هـ).

٣٩- **مناقب آل أبي طالب**؛ لمحمد بن شهرآشوب المازندراني؛ المتوفى عام : (٥٨٨هـ)، دار الشريف الرضي، قم المقدسة . (ب-ت-ط) .

٤٠- **مصباح الشريعة**؛ للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، المتوفى عام : (١٤٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : (١٤٠٠هـ) .

٤١- **مختصر بصائر الدرجات**؛ للحسن بن سليمان الحلي، المتوفى في القرن : (٩هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف . (ب-ت-ط) .

٤٢- **مديـــنة المعاجز**؛ للسيد هاشم البحراني، المتوفى عام : (١١٠٧هـ)، تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، الطبعة الأولى : (١٤١٣هـ) .

٤٣- **مســـتدرك سفينة البحار**؛ للشيخ علي النمازي الشاهرودي، المتوفى عام : (١٤٠٥هـ)، تحقيق : الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة : (١٤١٩هـ) .

٤٤- **مـــن لا يحضـــره الفقيه**؛ لمحمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، المعـــروف بالشـــيخ الصـــدوق، المتوفى عام : (٣٨١هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -بيروت لبنان- الطبعة الخامسة : (١٤٠٠هـ) .

٤٥- **مستدرك الوسائل**؛ للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى عام : (١٣٢٠ أو ١٣٣٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية : (١٤٠٨هـ) .

٤٦- **المنجد في اللغة**؛ دار المشرق، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة والثلاثون : (١٩٩٨م) .

٤٧- **متشابه القرآن**؛ لمحمد بن شهرآشوب المازندراني، المتوفى عام : (٥٨٨هـ) .

٤٨- **نور البراهين**؛ للسيد نعمة الله الجزائري، المتوفى عام : (١١١٢هـ)، تحقيق : السيد الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة الأولى : (١٤١٧هـ) .

حوزة النورين النيرين - الكويت

مكتب المرجع الديني خادم الشريعة الغراء
الحاج الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقاقي
المنصورية - قطعة ٢ شارع ٢٩ - منزل ١٥
تلفون: ٢٥١٦٦٦٩ - فاكس: ٢٥٢٢٩٩٠

بسمه تعالى

سمعنا بتأسيس مؤسسة فكر الاوحد اعلى الله مقامه
وسررت بتأسيس هذه المؤسسة المباركة فوالله
عملهم عمل عظيم وسيجزون الجزاء الاوفر منهم
عليهم السلام واقدم الشكر والدعاء للشباب
القائمين بهذه المؤسسة جزاهم الله خير الجزاء
خادم الشريعة الغراء ميرزا عبدالرسول الحائري الاحقاقي

الميرزا عبد الرسول الحائري الأحقاقي

حاسلم بنام الاحقاقي
١٤٢٤/١٢/١٥

التعريف بمؤسسة فكر الأوحد قدس سره للتحقيق والطباعة والنشر

قـــد لا يجهل الكثيرون وجود مدرسة تسمى بـــ(مدرسة الشيخ الأوحـــد الأحســـائي قدس سره)، لكن القليل من أولئك يعرفون مميزات ومبتكرات ومصـــنفات أعـــلام هذه المدرسة في شتى العلوم، والتي كانت رائدةً في منتصف القرن الثالث عشر؛ بما أنتجته للعالم الإسلامي .

ولعـــل الجهـــود التي بُذلت من أعلامها منذ تلك الفترة إلى يومنا الحاضر في حفظ هذا التراث؛ كان من أهم الأسباب في عدم خبوِّ صدى هذه المدرسة، وخصوصاً في يومنا المعاصر، الذي تصدّى فيه المولى المجاهد خادم الشريعة الغراء آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره عمـــيد هـــذه المدرســـة لإحيائها من جديد، في محاضراته وندواته ومؤلفاتـــه القـــيِّمة، وسعيه الدؤوب في التشجيع على طباعة تراث هذه المدرســـة، وتحديثه وتطويره بما يناسب طبعات الكتب الفاخرة في يومنا هذا .

بإشـــرافٍ من جنابه قدس سره تأسست الكثير من اللجان والمؤسسات الـــتي عنيـــت بهذا الشأن، وكان من ضمنها مؤسسة فكر الأوحد قدس سره للتحقـــيق والطـــباعة والنشر، والتي آلت على نفسها -منذ الأيَّام الأولى لتأسيســـها- أن تكون إحدى الأيادي المظهرة والمطورة لهذا التراث الغني بتعاليم أهل البيت وأسرارهم وتوجيهاتهم عليهم السلام، لتقدِّمها للقراء الأعزة في الساحة الفكرية والأوساط العلمية .

التأسيس :

بإشـــراف مـــن آية الله خادم الشريعة قدس سره تأسست مؤسسة فكر الأوحـــد قدس سره في عام : (١٤٢١هـــ)، بمساعي مجموعة من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين في منطقة السيدة زينب عليها السلام بدمشق، في الجمهورية العربية السورية .

أهم أهداف المؤسسة :

١) **جمـــع تراث المدرسة** : السعي الحثيث وراء جمع كل ما صنَّفه علماء هـــذه المدرســـة من مخطوطات، تُبيِّن الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوَّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة.

وقـــد كان لتحقيق هذا الهدف صعوبته القصوى؛ حيث أن تلك المخطوطـــات لم تكن محصورة في مكان معين، بل إن في العراق وإيران وكذلك في الخليج من المخطوطات المتفرقة الكثير الكثير .

وبتوفيقه تعالى وبعد صرف جهود وأموال ليست بالقليلة تم الحصول على عدد كبير منها خُزِنَ في أرشيف المؤسسة.

ويمكن للزائر الاطلاع على بعض محتويات هذه المكتبة من خلال أيقونة : (مكتبة المخطوطات) .

٢) **التحقيق والطباعة بأحدث الوسائل** : تتبنى المؤسسة في تحقيقها لكتـــب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتَّبعة في هذا الفن، وتتابع كـــل تطور يستفيد القارئ من تنفيذه، وتسعى جاهدةً في التركيز على الفهرســـة والعـــنونة والتبسيط والتعليق والشرح الذي يُبيِّن أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء .

٣) **النشر على أكبر نطاق** : باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يستفيد منه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على نشر وتوزيع إصداراتها في كلّ مكانٍ ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها .

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البلدان، وإهداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القرَّاء .

وكان من ثمار هذا التوجه؛ رسائل عدة وصلَت إلى إدارة المؤسسة من بيروت والبحرين والأحساء والنجف والكويت وعُمَان واليمن وغيرها من البلاد العربية والعالمية، التي تُثْني على جهودها، وتطلب أحدث إصداراتها .

❁ تطلاعات المؤسسة :

لمواكبة التطورات التكنلوجية؛ تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى تحويل التراث الضخم لهذه المدرسة من مخطوطات إلى برامج كمبيوترية لتكون في متناول الجميع وسنطلق عليها عنوان: (سلسلة مخطوطات مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي) ابتداءً من مخطوطة جوامع الكلم إلى بقية مخطوطات مؤلفات أعلام المدرسة .

وتكوين برامج أخرى تحوي آخر إصدارات المؤسسة على التوالي .

❁ القيادة الجديدة :

يتقدم أعضاء ومنسوبي مؤسسة فكر الأوحد قدس سره بأحر التعازي للأمة الإسلامية بعد الفاجعة العظمى التي حلت على الإسلام والمسلمين برحيل

راعي هذه المؤسسة المباركة، خادم الشريعة الغراء آية الله المولى المعظم الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تدّس، في أيام عيد الفطر المبارك لعام : (١٤١٤هـ) .

ومواصلةً لمسيرة مدرسة الشيخ الأوحد تدّس، وتمسكاً بهذا المنهج الأصيل؛ تعلن إدارة وأعظاء مؤسسة فكر الأوحد تدّس متابعة مشوارها، وتتابع إصداراتها تحت ظل ورعاية زعيمها الروحي، ومرشدها الفكري والعقائدي، الحكيم الإلهي، والفقيه الرباني، **آية الله المعظم الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي**، أدام الله ظله العالي، وأطال في عمره الشريف؛ ليبقى علماً وملجأ وعميداً لسالكي منهج شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي تدّس .

إصدارات مؤسسة فكر الأوحد تدّس

١) **أسرار الشهادة** (سِر الحقيقة في واقعة الطف) .
تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي تدّس .
تحقيق : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢١هـ) .

٢) **رؤى حول الأسرار الحسينية** في مدرسة الشيخ الأوحد تدّس .
تأليف : الشيخ الأوحد تدّس . والسيد كاظم الرشتي تدّس .
جمع وإعداد وتحقيق : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢٢هـ) .

٣) **كشف الحق** (في مسائل المعراج) .
تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس .
تحقيق : أمير عسكري .
إعداد وتقديم : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢١هـ) .

٤) **نظرة فيلسوف** (في سيرة الأحسائي والرشتي) .
تأليف : الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان .
ترجمة : خليل زامل .
إعداد وتقديم : الشيخ راضي ناصر السلمان .
ستة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .

٥) **السلوك إلى الله** عز وجل .
تأليف السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس .
تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدَّباب .
سنة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .

٦) **شرح دعاء السمات** (ويليه شرح حديث القدر) .
تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس .
تحقيق وتعليق : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .

٧) **مسائل حكمية** (أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي) .
تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس .
تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدَّباب .
سنة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .

٨) أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام .
تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .
تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدّباب .
سنة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .

٩) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح قدس سره .
تأليف : آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره .
إعداد : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .

١٠) عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام (قصيدة شعرية) .
من نظم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .
إعداد وتعليق : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

١١) توضيح الواضحات (ردود على اعتراضات البرقعي) .
تأليف : آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره .
ترجمة : محمد علي داعي الحق .
تحقيق وتعليق : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

١٢) تفسير الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره (الجزء الأول) .
جمعٌ للآيات المفسرة في كتب الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره .
تقديم : آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره .
جمع وإعداد وتحقيق : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

١٢) حل مشكلات شرح الزيارة الجامعة الكبيرة .
تأليف : آية الله المولى ميرزا حسن الحائري الإحقاقي تَدَّسُ .
إعداد وتحقيق : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

١٤) خصائص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والبضعة الطاهرة عليها السلام .
تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي تَدَّسُ .
تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدَّباب .
سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

١٥) قصص من حياة الشيخ الأوحد الأحسائي تَدَّسُ .
جمع وإعداد : مؤسسة فكر الأوحد تَدَّسُ .
إشراف ومراجعة : الشيخ راضي ناصر السلمان .
سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

١٦) العصمة (بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام) .
تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تَدَّسُ .
تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدَّباب .
سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

١٧) أحوال البرزخ والآخرة .
برؤية : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تَدَّسُ .
جمع وإعداد وتحقيق : الشيخ صالح أحمد الدَّباب .
سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

١٨) ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي تَدَّسُ .
مجموعة قصائد شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي تَدَّسُ .

تحقيق وتعليق : الشيخ راضي ناصر السلمان .

سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

١٩) أضواء على الوصية الأخيرة (لخادم الشريعة الغراء) .

بقلم : الشيخ راضي ناصر السلمان .

سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

يمكنكم التعرف على آخر إصدارات المؤسسة أو إيصال تبرعاتكم أو اقتراحاتكم واستفساراتكم على العناوين التالية :

الجمهورية العربية السورية — دمشق السيدة زينب عليها السلام .

صندوق بريد : (٢١٣) .

الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت
www.fikralawhad.net
البريد الإلكتروني : fikr@fikralawhad.net
موبايل : (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦)



فهرس المواضيع العامة للكتاب

الموضوع	الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم